الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١٢/١٥
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/١/٢٨
تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣٠

موقف الامارات العربية المتحدة من الصراع الداخلي في السودان بعد العام ٢٠١٩

The United Arab Emirates' position on the Sudanese internal conflict

م.م. رند لؤي عبد الهادي
Assist lecturer. Rand Louay Abdelhadi
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
University of Baghdad / College of Political Science
Rand.louay@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

موقف الامارات العربية المتحدة من الصراع الداخلي في السودان بعد العام ٢٠١٩

م.م. رند لؤي عبد الهادي

الملخص:

ان الصراع الداخلي السوداني مابين قوات الدعم السريع وقوات الجيش السوداني والذي يشير الى حدوث اكبر ازمة انسانية عالمياً مرتبط بالتفاعلات الخارجية للدول الاقليمية وتعد دولة الامارات العربية المتحدة أكثر الدول التي تُثار حولها الاتهامات بشكل متكرر. لذا تهدف هذه الورقة البحثية الى دراسة العلاقة مابين دولة الامارات العربية المتحدة والصراع في السودان مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال الدراسات العلمية والمقالات الاكاديمية للتعرف على جذور الازمة السودانية والاطراف المتنازعة في السودان ومن ثم تحليل الدور الاماراتي. حيث توصلت الدراسة الى نتيجة مفداها ان ابو ظبي كان لها دور اساسي في تقديم الدعم العسكري لقوات الدعم السريع حيث تعدى دورها المساعدات الانسانية والعمل الدبلوماسي التي تصر عليه الحكومة الاماراتية وذلك نتيجة للعديد من تقارير الامم المتحدة والتي أكدت فيها وجود اسلحة امارتية المصدر في مواقع القتال داخل الاراضي السودانية. وتكشف النتائج ان هذا التدخل يعود الى اسباب أقتصادية وأستراتيجية أكثر من سياسية حيث تسعى الامارات الى تعزيز نفوذها في مناطق البحر الاحمروالقرن الافريقي وتأمين مصالحها الاقتصادية في السودان وبالاخص تجارة الذهب حيث تعد الامارات المستورد الاكبر للذهب السوداني ومن كل مناطق السودان، لكن مايؤخذ على الامارات تبنيها موقفاً مع جهة محل انتقاد واسع.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية الإماراتية، الصراع السوداني، الدبلوماسية الإقليمية، الأمن في القرن الإفريقي، المصالح الاستراتيجية.

Abstract:

The internal Sudanese conflict between the Rapid Support Forces (RSF) and the Sudanese Armed Forces (SAF) has created a major humanitarian crisis with global repercussions, largely influenced by the external interactions of regional powers. The United Arab Emirates has been frequently accused of involvement in this matter .The purpose of this study is to examine the relationship between the UAE and the conflict in Sudan using the descriptive-analytical method, relying on scientific studies and academic journals in order to identify the roots of the Sudanese crisis, the conflicting parties, and then analyze the Emirati role .Abu Dhabi has played an essential role in providing military support to the Rapid Support Forces—not only humanitarian and diplomatic aid as officially declared. This is supported by several United Nations reports confirming that Emirati weapons were found on the battlefield .The findings of this study indicate that the UAE's objectives in Sudan are primarily economic and strategic rather than purely political. The UAE seeks to enhance its influence in the Red Sea corridor and the

Horn of Africa and secure its economic interests in Sudan, especially in the gold trade, since the UAE is considered the largest importer of Sudanese gold from various regions of the country .However, what negatively shapes the image of the UAE is its support for an armed actor widely viewed as destabilizing the Sudanese state .

Keywords: UAE foreign policy, Sudanese conflict, regional diplomacy, security in the Horn of Africa, strategic interests.

المقدمة:

الافراح التي طالت السودانيين بعد الاطاحة بنظام عمر البشير في عام ٢٠١٨ لم تستمر طويلاً حيث حولت القوى السياسية والعسكرية في السودان لحظات التفاؤل الى حالة من الحداد الوطني على ماألت اليه الاوضاع فالصراع في السودان ينذر بحدوث اكبر ازمة انسانية شهدها القرن الواحد و العشرين فالحرب مابين قوات الدعم السريع المتمثلة بالجنرال محمد حمدان دقلو المعروف "بحميدتي" وقوات الجيش السوداني المتمثلة بالجنرال عبد الفتاح البرهان رئيس المجلس السيادي السوداني خلفت خسائر بشرية فادحة حيث وصلت اعداد القتلى مايقارب ١٥٠ الف انسان واكثر من ١٤ مليون نازح سوداني.

يعد السودان احد الدول التي تتمتع بموقع استراتيجي واراضٍ زراعية شاسعة قابلة للزراعة وسهولة الوصول الى ميناء بورتسودان على البحر الاحمر حيث يتمتع بموقعاً استراتيجياً بحرياً حيث يمتلك ٧٠٠ كم من السواحل على الجانب الغربي للبحر الاحمر مما جعله احد اهم الممرات البحرية في العالم وهذا الموقع الفريد على هذه السواحل جعل الموانىء السودانية حلبة للتفاعلات الاقليمية بلاضافة الى موقعه على نهر النيل الذي يشكل مصدر اساسي للماء والغذاء اما جغرافياً فتحد السودان سبع دول (مصر– ليبيا – تشاد –افريقيا الوسطى– اريتريا– جنوب السودان– افريقيا) مما يجعل خطورة امتداد الصراع اكبر خاصة ان هذه الدول اغلبها لا يتمتع باستقرار سياسي.

ان التفاعلات الاقليمية والدولية التي تسعى الى تحقيق اهداف جيوسياسية واستراتيجية في منطقة القرن الافريقي تسهم في استمرار الصراع داخل السودان من خلال دعم الفصائل المتحاربة مما يسهم في تصعيد النزاع وتعقيد جهود احلال السلام. حيث تحول السودان الى ساحة معركة بالوكالة للقوى الاقليمية المتنافسة وما لم تغير هذه القوى رؤيتها الى رؤية الشراكة الاقليمية الداعمة لترسيخ الحكم الشامل والشرعية، فان ازمة السودان ستتجه الى الخارج.

على الرغم من كثرة الفاعليين الخارجيين في الصراع السوداني الاخير الا ان الامارات العربية المتحدة برزت بوصفها اكثر الفاعليين الخارجيين تأثيراً كونها اتهمت بارتكاب جرائم دولية خطيرة وانتهاكات للقانون الدولي،

على الرغم من ان الدور الانساني والدبلوماسي الذي تلعبه الامارات يشكل دوراً محوريا في محاولات حل الازمة السودانية.

ولفهم موقف الامارات العربية المتحدة من الصراع السوداني، وللوقوف وراء اسباب الاتهام التي توجه لها نسلط الضوء في هذا البحث على الازمة السودانية، واطراف الازمة السودانية، والعوامل التي ساهمت في نشوب الصراع.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة اهميتها من الحاجة الى فهم عميق للازمة السودانية وتحليل ابعادها المختلفة، سواء على الصعيد الاقليمي او الدولي. فهي تسعى الى تسليط الضوء على دور الدول الاقليمية والدولية على احداث الصراع وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة. بالإضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة في سد الثغرات المعرفية في الأدبيات السابقة، وتوفير معلومات جديدة تسهم في تطوير الدراسات المستقبلية في المجال نفسه.

هدف البحث:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الدور الاماراتي في الصراع السوداني عن طريق مراجعة جذور الازمة السودانية ومعرفة الاسباب المباشرة وغير المباشرة لها، وكذلك التعرف على اطراف الصراع.

أشكالية البحث:

يعد الصراع السوداني اشرس الصراعات الداخلية في المنطقة العربية، وتتجه اصابع الاتهام الى دولة الامارات العربية المتحدة لكونها تدعم قوات الدعم السريع الذي انعكس على تمرده على السلطة الرسمية في السودان في ضوء نفي الامارات العربية المتحدة للتدخل العسكري. لذا يدور التساؤل الرئيس للدراسة، حول دعم الامارات العربية المتحدة للدعم السريع هل هي بالفعل تقدم دعم عسكري ام تكتفي بالدور الانساني والدبلوماسي! وتتفرع عن السؤال الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية:

١- ماهي الازمة السودانية؟
٢- من هم اطراف الازمة الرئيسيين؟
٣- ماهو دور الدول العظمى والاقليمية من هذا الصراع؟

فرضية البحث:

تقوم الدراسة على فرضية مفادها: ان الامارات العربية المتحدة تقدم الدعم لقوات الدعم السريع ولكن هذا الدعم يعود لاسباب اقتصادية حيث تسعى الامارات لحماية مصالحها وصادرات السودان اليها من الذهب

والثروة الزراعية والحيوانية ولا يمكن النظرالى هذا التدخل بمعزل عن تدخل دولٍ اقليمية اخرى تقدم الدعم للطرف الاخر للنزاع ذلك ايضاً من سبيل حماية مصالحها.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهدف إلى تقديم وصف دقيق للظواهر والأحداث كما هي على أرض الواقع، مع تحليل العوامل والدوافع التي تؤثر فيها. يتيح هذا المنهج للباحث دراسة الظواهر السياسية والاجتماعية بطريقة منهجية، تجمع بين التوثيق الدقيق للحقائق والتفسير العلمي للعلاقات

المبحث الاول

الصراع السوداني خلفية تاريخية

لم يستطع السودان منذ الاستقلال حتى الان ان يجيب عن مجموعة من الاسئلة المعقدة التي تحدد مصيره. هل سيكون السودان دولة اسلامية او علمانية هل سيكون نظام الحكم برلماني، رئاسي. هل سيكون الحكم عسري، مدني، ثوري. سبعين سنة مرت ومازال السودان يعاني من صراع داخلي للاجابة عن هذه الاسئلة. في هذا المبحث سنستعرض خلفية عن الصراع السوداني حيث سيتطرق البحث في المطلب الاول الى تاريخ الصراع وفي المطلب الثاني الى الاطراف المتنازعة من هم وكيفية نشأتهم في السودان.

المطلب الاول: المقدمات البنيوية والفاعلون الرئيسيون في النزاع السوداني

اولاً: المقدمات البنيوية للصراع في السودان

ان الصراع السوداني ليس صراع وليد اللحظة وانما صراع امتد منذ عام ١٩٥٦ عندما استقلت السودان من الاحتلال البريطاني– المصري . حيث بدأ الصراع الداخلي نتيجة التنوع العرقي والاثني داخل السودان والمنافسة في توزيع الموارد وتقسيم السلطة (Sinaga، and Susilowati 2025,303)حيث انقسمت السودان الى الشمال والجنوب.

في شمال السودان كان غالبية السكان من العرب المسلمين حيث تمركزوا في مناطق غنية بالموارد والمصادر الطبيعية. اما الجنوب فسكانها هم من الافارقة في مناطق صحراوية بدون اي مصادر او موارد طبيعية"اقليم بدون فائدة". ولم يتنهي الوضع الى هنا فكل جزء منهم كان يعاني من مجموعة مشاكل، فالشمال الذي يتمتع بسلطة الحكم على كل السودان كان يعاني من وضع سياسي غير مستقر حيث تباين الحكم مابين المدنيين والعسكريين اما الجنوب عالرغم من سيطرة الحكومة الشمالية عليه الا انه كان منقسم قبائلياً وهو ماستغلته الحكومة السودانية لاضعاف الحركات الثورية داخل الجنوب السوداني (Ottaway and El–Sadany 2012,4_6)

فقد تعاقبت على السودان ثلاث انظمة عسكرية جاءت بانقلابات على ثلاث انظمة مدنية فجاء الحكم العسكري عام ١٩٥٨ على حكومة ائتلاف ديمقراطية ليبرالية تأسست عام ١٩٥٦ وحكم البلاد بنظام سلطوي استمر حتى عام ١٩٦٤ حيث تشكلت حكومة ديمقراطية استمرت حتى عام ١٩٦٩ حيث حصل الانقلاب العسكري الثاني والذي استمر حكمه ١٦ عاماً حتى عام ١٩٨٥ حيث استلمت السلطة حكومة ديمقراطية لكن لم يستطع المدنيين التوحد والوصول الى اتفاق وشهدت هذه الاحزاب انقسامات واختلافات مما تسبب في عدم استقرارالوضع السياسي للدولة وتفشي الفساد وهذا افضى الى حدوث الانقلاب الثالث عام ١٩٨٩ بقيادة الاسلاميين الذين تخللوا الى صفوف المؤوسسة العسكرية واستمر حكمهم بقيادة عمر حسن البشير حتى عام ٢٠١٩. هذا التغيير في نظام السلطة نستنتج عنه رغبة الشعب السوداني في تأسيس حكومة مدنية ويتم انتخاب البرلمان عن طريق انتخابات حرة ونزيهة، لكن وجود قوات مسلحة متعددة داخل البلاد وعدم التوافق مابين المؤوسستين العسكرية والمدنية بشأن عملية صنع القرار السياسي حال دون حصول ذلك (شيت ٢٠٢٤، ٢١١)

عمر البشير الذي حكم السودان لمدة ٣٠ عاماً افضت سياسته الى توسيع رقعة الصراعات وزيادة الازمات وبقيت السودان طوال تلك الفترة تعاني من الانقسامات وفي صراع داخلي مستمر حتى شهدت دارفور نزاعاً مسلحاً في ٢٠٠٣ لم يحاول البشير بعد هذه الازمة تصحيح مساره وفرض مشروع وطني جامع بل استمر في سياسة الاقصاء للقوى السياسية الداخلية والقمع المستمر للحركات الثورية حتى تفجرت الثورة في الجنوب التي ادت الى انفصال جنوب السودان عن السودان في عام ٢٠١١ (الكناني د.ت، ١٠٨)

في عام ٢٠١٨ اندلعت ثورة شعبية ضد عمر البشير عن طريق مظاهرات شعبية بدأت في مناطق معينة لكن سرعان ما انتقلت لتشمل جميع البلاد وتجاوباً مع الثورة السلمية شن العسكريين انقلاباً على حكم البشير ادى الى اطاحته وكانت هذه بادرة امل كبيرة لدى السودانيين بان يتحول بلدهم الى حكم ديمقراطي (Kiros 2024, 3)

وبالفعل مع اطاحة نظام البشير في عام ٢٠١٩ اتفق الاطراف السياسية في السودان على مرحلة انتقالية لمدة ٣ سنوات قبل خوض انتخابات ديمقراطية من خلال توقيع اتفاقية مشاركة السلطة مابين المجلس العسكري الانتقالي وقوات الحرية والتغيير والتي عرفت باسم اتفاقية جوبا للسلام . ولكن سرعان مانقضت هذه الاتفاقية من خلال قيام البرهان بانقلاب عسكري ضد الحكومة الانتقالية عام ٢٠٢١ اعلنت من خلاله دولة الطوارىء وتم اعتقال رئيس الوزاء السوداني انذاك(Kiros 2024, 3-4)

وذلك لان اتفاقية جوبا للسلام كانت هشة من الناحية الهيكلية واستبعدت مجموعة من النخبة السياسية السودانية مثل عبد العزيز الحلو وعبد الواحد النور وارجأت نزع السلاح الى مابعد الانتخابات الامر الذي فسح المجال للجماعات المسلحة للعمل بشكل قانوني بعيداً عن سلطة الدولة وبدلاً من تحويل المتمردين الى قوة سودانية موحدة اضفت هذه الاتفاقية طابعاً مؤوسساتياً لتوازي السيادة فيما بينهم(Deng 2025,14)لم يكن حميدتي من مؤيدين الانقلاب العسكري وفي خلال المباحثات لتحويل السلطة الى حكم مدني تم المطالبة بدمج قوات الدعم السريع مع الجيش النظامي السوداني الامر الي اشعل الشرارة لدى حميدتي ,Kiros 2024) 4-3)وبدأت من ذلك الحين الحرب الخطابية حيث اعلن حميدتي حماسته للانتقال الى الحكم المدني اما حكومة البرهان فاستمرت في المطالبات بدمج قوات الدعم السريع عالرغم من ان حميدتي لم يمانع علناً دمج قواته بل اعلن في احد تصريحاته بان هذه القوات هي نشأت لمساندة الجيش وهو جزء منها فأصبحت هذه التصريحات كاستفزاز لحميدتي حيث اعلن في خطاب قبل شهر من بدأ الصراع اتهم فيه قيادات الجيش بلامتناع عن التخلي عن السلطة وأفساح المجال لتشكيل حكومة مدنية (احمد ٢٠٢٣، ٢٠-٢١)

لقد بدأت اشارات الصراع تلوح بلافق عندما لوحظ نقل بعض المركبات الخاصة بقوات الدعم السريع من منطقة حدودية الى الخرطوم في ١١ ابريل ٢٠٢٣ وفي غضون يومين بدأت قوات الجيش السوداني بالتحدث عن حركات غير معتادة من قبل قوات الدعم السريع حيث انتشرت هذه القوات حول المباني الحيوية في العاصمة السودانية الخرطوم وبعض القواعد الجوية. وسرعان ماأسفر عن تدهور امني في اقليم دارفور حيث هاجم مسلحون عدداً من المناطق مما ادى الى تصاعد في الاحداث خلال الايام الثلاثة السابقة لتفجر الصراع. ومن الممكن ان تعتبر هذه الحجة التي اتخذها حميدتي لتفجير الصراع لانه أعلن بان هناك تقصير من الاجهزة المختصة في حماية المواطنين في الاقليم (الدين ٢٠٢٤، ٣٥١_٣٥٣) تسببت الحرب مابين حميدتي والبرهان الى تدمير مدينة الخرطوم فاتخذت الحكومة السودانية مدينة بورتسودان الساحلية مقراً لها واعتبرتها العاصمة الادارية البديلة للحكومة المركزية

ثانياً: الفاعلون الرئيسيون في الصراع السوداني:

الصراع في السودان بين طرفيين رئيسيين وهم قوات الجيش السوداني والقوات البديلة والتي قسمها كل من هيوز وتريبودي (٢٠٠٩) الى اربع فئات رئيسية وهم حراس الوطن، الميليشيات، العصابات المضادة، والعصابات الزائفة . وبحسب تصنيفهما فان العصابات الزائفة هي جهات تمول وترعى من قبل الحكومة ولكنها تقدم على انها مستقلة وتستهدف المتمردين او الارهابيين اما العصابات المضادة فهو مصطلح يطلق على الجماعات المسلحة من نفس الجماعة العرقية تستخدم لهزيمة حركة مضادة وهي عصابات خفيفة

التسليح وسريعة اما المليشيات فقد عرفها الباحثان على انها قوات اكبر واكثر قدرة على التحرك وتعمل بالتنسق مع الحكومة واخيراً يقصدون بحراس الوطن على انهم قوات ثابتة تعنى بالدفاع المحلي عن القرى . وهذه القوات في السودان متمثلة بما يعرف بقوات الدعم السريع(Hughes and Tripdi 2009,9 .)

قوات الدعم السريع والمعروفة باسم الجنجويد والذي يعني " شياطين على ظهور الخيل" : وهم ميلشيا شكلها الرئيس السوداني السابق عمر البشيروذلك لموازنة الاجهزة العسكرية والاستخباراتية ولضمان عدم تمكن اي هيئة من حشد قوة تهدد سلطته تم تسليحهم اثناء ثورات دارفور لقمع الثورة هناك وقد قامت هذه القوات بابشع عمليات التطهير العرقي وجرائم حرب ضد المواطنيين السودانيين من غير العرب وبدأت بعد ذلك يزداد عددها ويكبر اثرها واصبحت معروفة بالوحشية التي تتبعها اثناء القيام بعملياتها وخاصة العنف الجنسي. لم تتلقى هذه القوات تدريب عسكري لائق بل اصبحت تتشكل بشكل عشوائي بدون تخطيط عسكري استراتيجي. ولكنها استطاعت ان تتمكن اقتصادياً عبر السنين عن طريق تعدين الذهب وانشاء علاقات تجارية مع دول وجهات خارجية. وعملت هذه القوات على تنمية طموحاتها السياسية وسعت الى الحصول على اعتراف اقليمي ودولي وبالفعل نتيجة المصادر التي امتلكتها مكنتها من الدخول في المفاوضات السياسية وتشكيل التحالفات مع قوى اقليمية متعددة .(Mohamed 2025,5-6)

وان صعود هذه القوات وتمكينها يعود الى مجموعة من الجهات الفاعلة من بيها دول خارجية مثل الامارات العربية المتحدة والسعوددية. ويعد عمر البشير الاساس في تمكين هذه القوات وجلبها الى موقع القوة الاقتصادية والعسكرية خاصة في العقد الاخير لحكمه اثناء سعيه للحفاظ على سيطرته على البلاد. بلاضافة الى الدعم الاوروبي لقوات الدعم السريع من خلال عملية الخرطوم المكلفة والتي تهدف الى الحد من الهجرة الى اوروبا عبر السودان(Horner 2025,13)

وفي اعقاب الاطاحة بالبشير بدأت قوات الدعم السريع باعادة تشكيل هويتهم من ميليشيا الى طرف سياسي يمثل المواطنين السودانيين المهمشين والهوية الافريقية(Dong 2025,7)

اما الطرف الثاني والمتمثل بقوات الجيش السوداني الذي لم يصبح مؤوسسة مستقلة منذ استقلال السودان فقد كان الاساس في تشكيل السلطة السياسية بعد الاستقلال ويُؤمن الغطاء الفكري والمؤوسسي ويسهل الحكم ويمكن النخبة الحاكمة من الافلات من العقاب وهذا اسُتغل بصورة مستمرة من قبل النخبة التي استعملت الجيش لتقوية نفوذها والسيطرة على الحكم (Mohamed 2025,5-6)كان يعتبر الجيش السوداني من الجيوش القوية وقد اكتسب خبرة قوية وذلك بسبب مشاركته في القضاء على العديد من حركات التمرد التي حصلت في جنوب السودان وجنوب كردفان واقاليم النيل الازرق ، مما اكسبته خبرة في حروب العصابات

وكذلك مشاركته في حروب اقليمية ودولية ويُنتقد الجيش السوداني على تدخله في السياسة فقد شارك في ٢٣ انقلاب عسكري على السلطة نجحت منها ثلاث انقلابات(يونس ٢٠٢٣) شهد الجيش السوداني تحولات جوهرية بعد تولي التيار الإسلامي السلطة عام ١٩٨٩ بقيادة البشير، حيث اتجهت القيادة الجديدة إلى إعادة صياغة البنية الفكرية للمؤسسة العسكرية بما يتوافق مع توجهاتها الأيديولوجية، الأمر الذي أضفى على النزاعات المسلحة طابعاً دينياً بعد أن كانت ذات طبيعة سياسية. وقد ترتب على هذه التغييرات خروج عدد كبير من الضباط ذوي الخبرة من الخدمة، سواء عبر إجراءات قانونية أو إدارية، ليحل محلهم ضباط آخرون أكثر انسجاماً مع التوجهات الجديدة للنظام الحاكم(الكناني د.ت. ١٠٩)

نتيجة تعقد المشهد السياسي في السودان ولكثرة الجبهات السياسية لم تبقى هذه الجبهات على موقف موحد بل انقسمت في توجهاتها وولائها بين الجهتين المتصارعتين، فقد أيدت الحركة الشعبية لتحرير السودان\ فصيل الحلو قوات الدعم السريع وادعت ان الانفلات الامني بسبب الصراع هو وراء انضمامها للحرب وغايتها حماية المواطنين. (الدين ٢٠٢٤، ٣٥٦) اما الحقيقة فهي وراء رغبة مؤوسس الحركة في انشاء دولة مدنية "علمانية" كون رئيسها معروف بتأييده للحكم العلماني (Mohamed 2025,10،) خاصة بعد ان غير حميدتي خطابه السياسي الى الدعوة الى وحدة السودان وابعد نفسه عن العرب–الاسلاميين الين كانوا يسيطرون على حكم السودان. (Horner 2025,7) اما قوات الجيش السودني فقد كان يتمتع بمؤيدين اكثر مثل ميليشيا الكبابيش وهم يمثلون البدو الرحل الذين يسكنون مناطق شمال كردفان وكذلك بعض الحركات المسلحة في شمال دارفور مثل حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان وذلك بعد ان تمكنت قوات الدعم السريع من السيطرة على ٨٠% من اقليم دارفور الامر الذي دفعهم لتأأييد الجيش السوداني وذلك خوفاً على مصالحهم (الدين ٢٠٢٤، ٣٥٦–٣٥٩) ولعل اختيار مالك عقار رئييس حركة تحرير السودان خلفاً لحميدتي كنائب رئيس المجلس السيادي سبباً كافياً لتأييد الجبهة للجيش السوداني .

لم تكتفي الجهتان بذلك لكن بدأت حملة وطنية لتجنيد المواطنين وذلك لتقوية صفوفها . فقد قامت قوات الدعم السريع بالتجنيد من خلال اعطاء مكافات مالية وقد انضمت لها العديد من الاطر التقليدية للحكم المحلي في وسط دارفور وكذلك دعى العديد من القيادات الاهلية والعُرفية في جنوب دارفور مواطنيهم الى الانضمام لصفوف قوات الدعم السريع اما بالنسبة لقوات الجيش السوداني فقد حظيت بدعم كل من جماعة السنة المحمدية وجماعة البجا الاثنينة مثل عشيرة هادنداوا والرشايدة (الدين ٢٠٢٤، ٣٦٤) ويعود مسببات الانخراط ضمن الميليشيات المسلحة الى مجوعة من العوامل النفسية والعوامل الجاذبة للانضمام حيث تنقسم العوامل الجاذبة الى عوامل مادية وعوامل غير مادية تتمثل العوامل المادية بالمبالغ التي يتلقاها عناصر هذه

الميليشيا لقاء عملياتهم بلاضافة الى المواد العينية مثل السيارات ، قطع الاراضي، الطعام اما العوامل غير المادية فهي تتمثل بالمكاسب التي يتوقع المليشياوي الحصول عليها في المستقبل مثل فرص عمل مستقبلية، مناصب حكومية، مبالغ طائلة للتقاعد(Gana 2020,16)

المبحث الثاني

العوامل المسببة للصراع في السودان:

المطلب الاول: العوامل الداخلية المسببة للصراع

وجود وتكوين الميليشيات : يعد السودان احد الدول التي تتبع ما يعرف ب" استراتيجية الميليشيا" وهي ان تقوم الحكومة بتسليح القبائل الموالية لها وذلك للقضاء على تمرد في منطقة معينة وطبقت اول مرة هذه الاستراتيجية في في عهد الرئيس السوداني عبد الرحمن سوار الذهب في عام ١٩٨٥(فلينت ٢٠٠٩، ١٥) تلجأ الدول الى هذه الاستراتيجية نتيجة لمجموعة من الاسباب: اولاً: قوة منخفضة التكلفة، اثناء الحروب الاهلية عادةً ماتحتاج الدول الى زيادة عدد قواتها المقاتلة وغالباً ما تكون القوات النظامية مثقلة لذلك تستخدم هذه القوات بتكلفة منخفضة وعادة لا تحتاج الى تدريب وتكون خفيفة التسليح وتمتلك مهارات لغوية تمكنها من جمع معلومات مفيدة كما ان ميزة التحكم غير الكامل بهذه القوات من قبل الحكومة او المركز تمكنها من اتخاذ قرارتها بشكل مستقل. ثانياً: المعرفة التي تمتلكها هذه القوات بالديناميات الاجتماعية والثقافات والتاريخ المحلي مقارنة في القوات النظامية ، هذه المعرفة المتفوقة هي الدافع الاساسي لاستخدام الحكومات لمثل هذه القوات. ثالثاً: الشرعية، تضفي هذه القوات صفة الشرعية على الجرائم التي تقوم بها الحكومة وذلك من خلال استقطاب الميليشيات من نفس المجموعة العرقية التي ينتمي اليها المتمردون المراد قمعهم حيث تظهرالسكان المحليين بانهم هم ايضا موالين للحكومة ولا يرغبون بوجود المتمردين. رابعاً: تجنب المساءلة: تفضل الدول استخدام هذا النوع من القوات وذلك للافلات من جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الانسان كونها لا تربطها اي سلطة رسمية مع هذه القوات وهو ما يعرف بالانكار المعقول حيث تحتاج الدول الى المساعدات الدولية والعلاقات مع دول الخارجية التي من الممكن ان تضغط على الدول للالتزام بمبادىء حقوق الانسان ومنع الانتهاكات لذلك تقوم بتفويض العنف الى الميليشيات(Cary and Mitchell 2016,7-11)

الميليشيات في السودان تاريخياً كانت عبارة عن جماعات متفرقة ضعيفة التنظيم من خلفيات متعددة لكن مع اواخر التسعينات وخاصة مع احتدام الصراع في درافور اصبحت تنظم ضمن الوية تشابه الوية الجيش السوداني ويرأسها ضباط لهم رتب نفس رتب جنرالات الجيش النظامي يستخدمون نفس نوع السيارات التي

يستخدمها الجيش والضباط الكبار يحملون هواتف الثريا التي يحملها ضباط الجيش النظامي. يلبسون نفس الزي النظامي مع فارق بسيط وهو الفارس الذي يوسم صدر الجنجويد ويتلقون رواتب ضعف ما يتلقاه الجندي بنفس الرتبة (منظمة مراقبة حقوق الانسان ٢٠٠٤، ٣٩)

كما ذكر سابقاً في هذا البحث فأن تكوين الميليشيات في السودان يرجع الى عام ١٩٨٩ عندما اسس الرئيس السوداني السابق عمر البشير قوات شبه عسكرية الى جانب القوات النظامية وعرفت بأسم قوات الدفاع الشعبي (احمد٢٠٢٣، ١٤) وفي عام ٢٠١٣ جمع الرئيس السوداني عمر البشير جميع قوات الجنجويد تحت لواء واحد وعرفت باسم قوات الدعم السريع وعين محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي زعيماً لهذه القوات وتم الاعتراف بصورة دستورية على اعتبار هذه القوات بكونها قوات نظامية اتُهمت هذه الميليشيات وارتبط اسمها بشكل مستمرفي جرائم الحرب. (Etefa 2019)

١- المنافسة على السلطة: بعد الاطاحة بالرئيس السوداني السابق عمر البشير بدأ النزاع مابين المدنيين والعسكريين لاستلام مقاليد الحكم في السودان وتم الاتفاق على استلام العسكريين للحكم لفترة مؤقتة حتى يتم ترتيب انتقال السلطة الى المدنيين عن طريق انتخابات ديمقراطية الا ان هذا الحلم السوداني لم يكد يصل الى تحقيقه حتى انقلب العسكريين على المدنيين ورفضوا تسليم مقاليد الحكم رغبةً في التفرد في السلطة (خطاب د.ت. ٢) ففي عام ٢٠٢١ ومع استعداد السودان للانتخابات الرئاسية بدأ البرهان بحل جميع مؤوسسات الفترة الانتقالية وتم التووصل الى اتفاق حول تسليم السلطة الى المدنيين وعودة العسكريين الى ثكناتهم ولكن هذا الاتفاق لم يكلل بالنجاح بسبب الخلاف حول شخصية قيادة القوات المسلحة خاصة بعد ان تم حل مجلس السيادة . ولعل السبب الرئيسي لنشوب الصراع في السودان هو رغبة كل من حميدتي والبرهان اثبات احقيتهم في حكم السودان.(Kiros 4 ونتجت عن هذه الرغبة تباين في وجهات النظر حول قضايا مختلفة وبدأت الاختلافات في وجهات النظر تظهر الى العلن (الكناني د.ت. ١٠٥)تفاقمت الخلافات مابين قوات الدعم السريع وجيش السوداني بعد الاطاحة بالحكومة المدنية ولعل اهم هذه الخلافات هي دمج قوات الدعم السريع بالجيش النظامي السوداني حيث نص الاتفاق على ان تتبع قوات الدعم السريع اثناء الدمج رئيس الوزراء المدني وان تكون مدة الدمج ١٠ سنوات رفض البرهان هذه الشروط وذلك لانه سيكون هناك جيشين بقيادتين مختلفيتين وطالب بان تكون مدة الدمج سنتنان فقط. (احمد ٢٠٢٤، ١٥)فالبرهان يرى ان التفاوض على هذه المدة مع القوات ستحد من قدرة الجيش على بسط نفوذه في السودان وبالتالي سيؤدي الى تقاسم السلطة مع حميدتي اما حميدتي الذي اوصلته هذه القوات الى العرش لم

يسمح باي اجراء من الممكن ان يزيحه من مقاليد الحكم في السودان ويحرمه من المكاسب التي حققها خلال السنوات لماضية (مصطفى ٢٠٢٤، ٢٤٢) من جهة اخرى ، بدأ حميدتي بتهميش البرهان في اطار العلاقات الخارجية وكذلك الداخلية فمنذ عام ٢٠٢١ بدأ حميدتي بزيارات خارجية وتوطيد علاقات مع الدول مثل امريكا،اسرائيل، الامارات، و روسيا واستقبال مبعوثيين خارجيين بمعزل عن البرهان . كما وطد علاقاته الداخلية مع قيادات الحرية والتغيير والنشطاء السودانيين وزعماء القبائل. (احمد ٢٠٢٤، ٥) ولعل اهم الصفقات المستفزة للبرهان هي قيام حميدتي بالتعاون مع روسيا من خلال شركة فاغنر الروسية بالتنقيب عن الذهب واتفق مع روسيا حول صفقة لانشاء قاعدة عسكرية في البحر الاحمر وهذا ما لم يتقبله البرهان (مصطفى ٢٠٢٤، ٢٤٣)

المطلب الثانيً: العوامل الخارجية المسببة للصراع:

الحرب الداخلية في السودان تغذى من قبل مجموعة من الدول الحليفة وتجعل الوصول الى السلم اصعب. فالصراع على السلطة مابين قوات الدعم السريع والقوات الجيش السوداني لها داعمين خارجيين. يرى الباحثين بان الامارات العربية المتحدة بلاضافة الى روسيا تدعم قوات الدعم السريع. وكل من مصر،السعودية تقدم دعمها الى قوات الجيش السوداني اما ايران ،قطر، تركيا فهي تتأخذ دور الوسيط مع دعم مبطن لقوات الجيش السوداني وذلك لمجموعة من المصالح.

قطر التي تحاول جاهدة في تخفيف التوتر مع جيرانها في شبه الجزيرة العربية وظهورها بدور الحياد في السودان الا ان موقفها المعروف والمتمثل في دعمها للاسلاميين او علاقل تقبلها لفكرة صعودهم على العكس من الرياض وابو ظبي حال دون ذلك خاصة بعد تأكيد العديد من الخبراء الاقليميين بتمويل قطر الجيش السوداني بلاسلحة (Honer 2025, 9)اما انقرة التي تدعم الجيش تعاطفاً مع حلفائها الاسلاميين (Crisis Group Africa 2025,5)

الا ان دورها يتمثل بالحياد فهي لم تختر جانب واحد بل استمرت في دور الوساطة لحل النزاع وكذلك تقديم المساعدات الانسانية ويأتي دور الحياد الذي مارسته تركيا في عدم ثقة الرئيس التركي الرجب طيب اردوغان في كل من حميدتي والبرهان فهو ينظر الى وصول البرهان الى سلطة بكونها مؤامرة سعودية–اماراتية–مصرية. وحميدتي لكونه تحالف مع الجنرال خليفة حفتر في هجومه على طرابلس وتجنب تركيا بعد ان قدمت تركيا له مساعدات في جنوب دارفور (Samuel ramani–5) فيما يخص طهران فلها علاقة وثيقة بالجيش السوداني نتيجة صفقات الاسلحة التي تبيعها ايران الى السودان وبلاخص الطائرات المسيرة. (Crisis Group Africa 2025,5)

تشير الدراسات الى ان روسيا تدعم قوات الدعم السريع وذلك من خلال مجموعة فاغنر التي كان لها دور في تدريب قوات الدعم السريع والمساهمة في عمليات تهريب الذهب وذلك نتيجة اهتمام روسيا في الحصول على امتيازات لتعدين الذهب ، والسيطرة على الموانىء الاستراتيجية مثل بورتسودان، وكذلك فرض نفوذها داخل ممرات البحر الاحمر.(Deng 2025,12)

اما دول الصحراء الكبرى، مثل التشاد– ليبيا– جنوب السودان– اثيوبيا فتشكل بيئة خصبة لتدفق السلاح الى السودان بطرق غير مشروعة سواء من تجار وعصابات الاسلحة او من الحكومات التي تدعم بعض الفصائل فتتيح الحدود المفتوحة والطويلة عملية التهريب بكل سلاسة. فلاوضاع المضطربة في ليبيا مثلاً تشكل فُسحة للعصابات المسلحة للتهريب السلاح حيث تعد ليبيا المصدر الرئيسي لتهريب السلاح الى السودان. ان تدفق شحنات الاسلحة غير المشروعة الى السودان عبر طرق التهريب الصحراوية يسهم في تأجيج الصراع مابين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. (احمد ٢٠٢٤، ١٠)

مصر التي عرفت تاريخياً بطموحها للهيمنة على السودان وطالبت مرات عديدة بان تكون السودان جزءاً من كيان يعرف بوحدة وادي النيل وذلك لاعتبار السودان امتداداً طبيعياً لمصر والتي كان لها دور كبير في ايام الحكم الثنائي (روبرتسون ١٩٩٨، ١٩٢) اما اليوم فهي ترى في السودان كعمق استراتيجي لامنها المائي والسياسي وخاصة في مناطق النيل والبحر الاحمر ولها تاريخاً علاقة وثيقة مع الجيش السوداني (Crisis Group Africa 2025,5)

فظاهرياً تبين مصر بانها موقفها واحد تجاه جميع الاطراف ولكن الحقيقة تبين بان مصر منذ الازل تفضل الحكومات العسكرية على الحكومات المدنية (الكناني د.ت. ١١٤)

السعودية والامارات التي ترى من السودان فريسة لتوسيع نفوذها في منطقة البحر الاحمر خاصة السودان الغني بالموارد والذي يتميز بموقع استراتيجي . فعلى الرغم من الشراكة كانت الصفة السائدة على العلاقة مابين الدولتين لكن في الواقع هذه العلاقة تحكمها المنافسة على السيادة الاقليمية. فمنذ الاطاحة بالبشير لعبت هذه الدولتين دوراً مهماً. حيث مولت كلا الدولتين المجلس الانتقالي ودعمت التحول الديمقراطي اقتصادياً ودبلوماسياً. ولكن مع انقسام القوى في السودان ورغبة في السيطرة وبسط النفوذ اختلفت مصالحهما واختارت كل واحد مايتوافق مع مصالحها فبالنسبة للسعودية فهي تدعم جيش السودان اما الامارات فتدعم قوات الدعم السريع.(محمد ٢٠٢٣، ٣_٤) السعودية تخاف من نفوذ الامارات العربية المتحدة في السودان لذلك تدعم الجيش خوفاً من سيطرة الامارات على السودان فهي تقف ضد توسع النفوذ الاقليمي للامارات

العربية المتحدة. وان هذا التنافس مابين السعودية والامارات العربية المتحدة على مناطق البحر الاحمر يشكل عقبة استراتيجية امام استقرار السودان(Waal and Mohammed 2024,42)

المبحث الثالث : موقف الامارات العربية المتحدة من الصراع السوداني:

على الرغم من كثرة الفاعليين الخارجيين في الصراع السوداني الاخير الا ان الامارات العربية المتحدة برزت بوصفها اكثر الفاعليين الخارجيين تأثيراً كونها اتهمت بارتكاب جرائم دولية خطيرة وانتهاكات للقانون الدولي، على الرغم من ان الدور الانساني والدبلوماسي الذي تلعبه الامارات يشكل دوراً محوريا في محاولات حل الازمة السودانية. لذلك سنحلل في هذا المبحث موقف الامارات العربية المتحدة من الصراع السوداني

المطلب الاول: العلاقات السودانية الامارتية من السلم الى العدوان

تعود العلاقات الدبلوماسية مابين الدولتين الى سبعينيات القرن الماضي حيث تعد السودان اوائل الدول التي اقامت علاقات دبلوماسية مع الامارات عند تأسسها وحرص القادة انذاك على تعميق العمل المشترك فيما بينهم. وبدأت الامارات في الاستثمار في السودان منذ ذلك الوقت وتم تأسيس عدة شركات اقتصادية واستثمارية لغرض القيام بعدة مشاريع تنموية ومع نشوء النظام الجديد في السودان بعد اطاحة عمر البشير ظهراسم الامارات في محطات فاصلة، اولها تمثل في تقديم ٣ مليار دولار بالتعاون مع السعودية لاجراء حزمة من الاصلاحات (المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب ٢٠٢٥، ١-٢٥)

اما عسكرياً فيعود الدور الامارتي بشكل خاص والخليجي بشكل عام الى سنة ٢٠١١ بعد انفصال السودان وبالتزامن مع ثورات الربيع العربي فقد وقعت السودان في ازمة اقتصادية حادة نتيجة حرمانها من ٧٥% من عائداتها النفطية قابل ذلك قلق من قبل القيادة الاماراتية والخليجية من صعود الاسلام السياسي والرغبة الشعبية الواسعة للمشاركة في الحكم نتيجة ثورات الربيع العربي المنتشرة في المنطقة ونتيجة لهذين العاملين بدأت الامارات في تعميق انخراطها في السودان. وفي عام ٢٠١٥ ارسل الرئيس السوداني السابق عمر البشير جزء من قواته متمثلة بجزء من قوات الدعم السريع وجزء من قوات الجيش السوداني للقتال في اليمن تحت قيادة التحالف التي تقوده الامارات- السعودية وذلك لتعزيز العلاقة الامنية مابين دول الخليج والسودان وهو ما فتح المجال للقوات الدعم السريع لايجاد موطىء قدم كوسيط اساسي مع القيادة الامارات Gupta (2025, 1-3)

حيث استجاب حميدتي لطلب السعودية بارسال قواته الى اليمن للمساعدة في القضاء على الحوثيين هناك نظراً لخبرة قواته في العمليات البرية العسكرية وذلك ليتقرب من السعودية والامارات وكذلك هذه الحركة كانت فرصة للتقرب من عبد الفتاح البرهان المشرف العام على القوات السودانية في اليمن. (عميرة ٢٠١٩،٥)

ومع تجدد الانقلاب العسكري في عام ٢٠١٩ لجأ عدد كبير من القوى السياسية الى ابو ظبي وكانت كل من السعودية والامارات تلعب دورٍ مركزياً في المفاوضات بلاضافة الى اموال كانت تدفع من قبل هذه الدول. (محجوب ٢٠٢٥)، وبالتالي بدأت الامارات في تعزيز علاقاتها مع حميدتي وبحلول عام ٢٠٢٢ انشأت شركات مسجلة في دبي وبورتسودان كانت تستخدم لنقل الاموال وقطع الغيار.

استمرت هذه العلاقات الثنائية بالنمو والتطور حتى مع اندلاع الحرب مابين قوات الدعم السريع وقوات الجيش السوداني وعالرغم من ان الاتهامات بدأت تعلو على سطح العملية السياسية تجاه الامارات الا ان الصمت الحكومي كان هو سيد الموقف حتى اذار ٢٠٢٤ حيث وجه السفير السوداني مذكرة اتهم فيها الامارات العربية المتحدة بالمشاركة في العدوان على السودان مع كل من دولة افريقيا الوسطى والتشاد اعقب ذلك تصريحات علنية من قبل المسؤوليين السودانيين واندلعت اللاحتجاجات المناهضة للتدخل الاماراتي في ولاية البحر الاحمر.(Alnaser 2024)

العلاقات مابين الامارات والسودان وصلت الى طريق مسدود خاصة بعد ان رفعت حكومة بورتسودان دعوة قضائية في محكمة العدل الدولية في شهر اذار الماضي ضد دولة الامارات العربية المتحدة بتهمة "مزاعم انتهاكات الإمارات لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها" ولكن تم رفض الدعوى من قبل المحكمة لعدم الاختصاص، ورداً على ذلك سحبت الحكومة السودانية السفارة والقنصلية العامة من الامارات وصرحت بان الامارات هي "دولة عدوان" واعلنت ان رفض المحمكة لهذه القضية لا يبرأ الامارات ولا يفسر قانونياً على انه نفي للانتهاكات التي تقوم بها عن طريق ميليشيا الدعم السريع بل عرت هذه الدعوى الامارات امام المجتمع الدولي واوضحت جلياً انه بسبب استمرار تدفق الاسلحة منها الى ميليشيا الدعم السريع هو اهم اسباب استمرار الحرب وأطالتها.(ابراهيم ٢٠٢٥) اما الامارات فنفت كل التهم الموجهة اليها واكدت بانها تدعم منذ اندلاع الصراع في السودان الحل السلمي والدبلوماسي لانهاء الحرب على الحلول العسكرية واكدت ان التهم الموجهة اليها من قبل حكومة بورتسودان ماهي الا "جزءاً من نهج مقصود للتهرب من المسؤولية وإلقاء اللوم على الآخرين، والتنصل من تبعات أفعالهم، بهدف إطالة أمد الحرب وعرقلة أي مسار حقيقي للسلام." وانها مستمرة في "العمل عن كثب مع شركائها لتعزيز الحوار، وحشد الدعم الدولي، والمساهمة في المبادرات الهادفة إلى معالجة الأزمة الإنسانية، وإرساء الأسس لتحقيق سلام مستدام، بما يسهم في بناء مستقبل آمن ومستقر للسودان، يلبي تطلعات الشعب السوداني الشقيق نحو السلام والتنمية." (وزارة الخارجية الاماراتية ٢٠٢٥)

وبالفعل شاركت الامارات العربية المتحدة في مبادرة "المجموعة الرباعية" وهي مبادرة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبلاشتراك مع مصر السعودية والامارات اعلن عنها في سبتمبر ٢٠٢٥ وهي عبارة عن بياناً يحتوي على مجموعة من المبادىء لحل النزاع في السودان والعمل على انهاء الصراع والتمسك بالحلول الدبلوماسية والسلمية ورفض الحل العسكري (وحدة دراسات القرن الافريقي ٢٠٢٥)وتعتبر هذه المبادرة كما يراها بعض العلماء بانها الامل الاخير في وقف الصراع السوداني وتُبين ان الامارات مازالت مصرة على ان وجودها في السودان هو وجود انساني ودبلوماسي، وما يعزز هذا هو ان الامارات العربية المتحدة تدعم مصر وهناك علاقة قوية مابين الدولتين والقاهرة تعتمد على ابو ظبي بشكل كبير من ناحية الدعم المادي حيث تعبتر الامارات هذا الدعم استثماراً في استقرار شريك اقليم Crisis Group Africa 2025, 11 وهذا ما يوضح بان الامارات لا تسعى الى تدمير الجيش السوداني وذلك كان من الممكن ان تؤثر على القاهرة نتيجة هذه الروابط كي تتوقف عن دعم الجيش السوداني وبذلك يخسر الجيش السوداني احد اهم حلفائه.

المطلب الثاني: موقف الامارات العربية من الصراع السوداني

على الرغم من نفي الامارات العربية المتحدة لدعم قوات الدعم السريع لكن هناك عدد من الدلائل التي تدينها وتتهم بالمشاركة في الابادة الجماعية . فقد رفع السودان قضية في محكمة العدل الدولية يتهم الامارات بالتواطؤ في الابادة الجماعية من خلال دعم ابو ظبي لقوات الدعم السريع وتشير العديد من تصريحات المسؤوليين الحكوميون وجماعات حقوق الانسان والمقالات الصحفية والاستقصائية الى تزويد الامارات قوات الدعم السريع بلاسلحة لمواجهة الجيش السوداني. لذلك سيقوم هذا المبحث على تحليل الدلائل والاسباب وراء التدخل الامارتي في السودان.

اولاً: مساعي الامارات في السودان

يعود رغبة الإمارات في بسط نفوذها أو التدخل في الشأن السوداني إلى مجموعة من الدوافع الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المتجذّرة في صلب توجهات القيادة الإماراتية. اذ تسعى ابو ظبي من خلال التدخل الى تحقيق مجموعة من الاهداف تتعلق بأمنها القومي والمتمثل بمنع انتشار الاسلاميين وذلك لان الاسلام السياسي يسبب عدم راحة للامارات ويرون بان نمو الاسلام السياسي يشكل تهديد الى استقرارهم واستقرار المنطقة العربية ويرى المسؤولون الاماراتيون بان الاسلام السياسي هو اداة تستخدم من قبل قوى اقليمية مثل تركيا وايران وايضاً قطر لاضعاف الممالك الخليجية(Horner 2025,11) .

وكذلك توسيع نطاق نفوذها الاقليمي والاستراتيجي وذلك لان الامارات تحاول اضافة مراكز لوجستية وموانىء الى شبكتها الاستراتيجية الممتددة على طول البحر الاحمر والمحيط الهندي حيث تخدم هذه البنية التحتية طموحها الجيوستراتيجية والتجارية(Horner 2025,11)

وتحاول ان تستغل كل فرصة في تثبيتها قدمها في السودان فقد طرحت في عام ٢٠٢٠ مبادرة لتسوية النزاع على ارض الفقشة في السودان تنص على استثمار الامارات في هذه الاراضي على ان توزع العائدات مابين السودان واثيوبيا ٤٠ % لكل منهما و٢٠% المتبقية للامارات نفسها لكن هذه المبادرة لقت رفض قاطع من قبل قوات الجيش السوداني اما قوات الدعم السريع فقد دعمت هذه المبادرة(Alnaser 2024,4)

بلاضافة الى ضمان مصالحها الاقتصادية خاصة فيما يتعلق بالذهب، تعتبر الامارات السودان مركزاً للاستثمار في المصادر الطبيعية، المعادن ،وحتى التجارة . تعتبر الامارات المستورد للذهب التي تقوم بتعدينه قوات الدعم السريع والجدير بالذكر فهي تعتبر المستورد الاكبر للذهب في مناطق سيطرة قوات الجيش السوداني مما يشير الى وجود الروابط مابين الحكومة الرسمية ودولة الامارات (Horner 2025,11

واستطاع تجار الذهب في دبي من تعزيز سيطرتهم على الاقتصاد الاستخراجي في السودان حيث يشكل ٩٧% من صادارات الذهب الرسمية وبحسب البنك المركزي السوداني الى مصافي الذهب في دبي والجدير بالذكر ان هذا الذهب ليس فقط من المناطق التي يسيطر عليها قوات الدعم السريع وانما ايضاً من المناطق التي تحت امرة الجيش السوداني وهي ايضاً تمول حكومة بورتسودان عبر التسهيلات الائتمانية والتجارة بالدولارات وامدادات النفط (Gupta 2025, 2–3) حيث بلغت صادارات السودان الى الامارات الرسمية من الذهب ١.٠٣مليار دولار

(المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات 2025 ، ١٦)

وكذلك، ايران حيث ترى الامارات العربية المتحدة ودول الخليج الاخرى ايران على انها التهديد الرئيسي لامنها وسلامها الداخلي، ولن تسمح هذه الدول بان يكون لايران موطىء قدم داخل السودان لان مثل هذا الموطىء من شأنه ان يمكن ايران من تعطيل طرق الشحن الحيوية عالمياً في كل من البحر الاحمر ومضيق هرمز. فايارن تدعم قوات الجيش السوداني ولعل ماحققته هذه القوات من الانتصارات في الفترة الاخيرة يعود الى صواريخ الطائرات بدون طيار التي ارسلتها ايران الى الجيش السوداني . (Horner 2025,1٧)وذلك بعد ان اعادت السودان توطيد علاقاتها مع ايران في اواخر عام ٢٠٢٣ ثم تبعتها زيارة وزير الخارجية السوداني الذي وصل الى ايران بزيارة رسمية ممثلاً فيها البرهان. (خطاب ٢٠٢٤، ٤ وحاولت السعودية والامارات منذ الازل تخليل العلاقة السودانية الايرانية بحيث لم تنشأ هاتين الدولتين علاقات قوية مع السودان الا بعد ان

طرد الرئيس السوداني انذاك عمر البشير الملحق الثقافي الإيراني وإغلاق مراكز ثقافيةٍ إيرانيةٍ في الخرطوم في عام ٢٠١٤. (محجوب ٢٠٢٥)

ثانياً: اسباب اتهام الامارات بدعم قوات الدعم السريع

١- **جسر جوي لنقل الاسلحة:** تتهم الامارات بكونها خط امداد لقوات الدعم السريع من خلال حملة من رحلات الشحن التي تنقل الاسلحة الثقيلة واالمدفعية والطائرات بدون طيار عبر الدول المجاورة. لكن رسمياً محتويات هذه الحملات مازالت مجهولة وما يسجل عليها من قبل لجان الامم المتحدة هو تناوب كثيف لطائرات الشحن من الامارات الى قوات الدعم السريع لكن سرعان مافادت هذه اللجان بان الامارات تُشكل جسر جوي اقليمي جديد. فهي تخفي قواعدها الجوية في تشاد تحت غطاء مستشفيات اغاثية متمثلمة بحملات الهلال الاحمر ، وتقوم بتزوير وثائق الطيران لاخفاء شحنات الاسلحة ورفضت بشكل قاطع اصدار بيانات الرحلات المشبوهة التي طلبتها الامم المتحدة بحجة عدم قدرتها على توفيرها في الموعد المحدد و بحسب وثيقة مسربة من لجنة خبراء الامم المتحدة هناك اقلاع لرحلات بشكل غير مسجل او اختفائها من الرادار في منتصف الرحلة. بلاضافة الى وجود اوامر بوقف تفتيش الرحلات المتجهة من الامارات العربية المتحدة الى تشاد (Ali 2025

٢- **المساندة المالية واللوجستية لحميدتي:** احتوت الامارات العربية المتحدة محمد حمدان دقلو وانشأت علاقات مابينه وبين حكام الامارات محمد بن زايد ال نهيان ومنصور زايد ال نهيان لدرجة ان حميدتي استخدم طائرة خاصة تعود ملكيتها الى شركة اماراتية في جولته للقاء رؤوساء الدول الافريقية حيث زار حميدتي ثمان عواصم افريقية وكانت هذه اول رحلة خارجية تنقل حميدتي منذ اندلاع الحرب[١] (الصاوي ٢٠٢٤، ٢) بلاضافة الى وجود مقر الامبراطورية التجارية لقوات الدعم السريع في الامارات العربية المتحدة ويقودها احد اخوته وتمركز شركات قوات الدعم السريع، التي تستخدم للحصول على الأسلحة وشراء الذهب والتهرب من العقوبات المالية، في دولة الإمارات العربية المتحدة (Ali 2025) استثمرت الامارات ايضاً في حميدتي نفسه فقد عملت على تحويله الى قائد سياسي أنيق المظهر، ذو خطاب شعبي يجذب العامة، واسع شبكة العلاقات، شديد الذكاء والدهاء من خلال تقديمها خدمات تدريبية واستشارية له ولقواته. وتدير شركة متكونة من خبراء في دبي عمل قوات الدعم السريع الاعلامي والدعائي(محجوب ٢٠٢٥)

٣- سياستها المغامرة والجريئة في ارتباطتها في السنوات الاخيرة في كل من سوريا، ليبيا ، اليمن ، واثيوبيا (Horner 2025,11)

٤- العثور على الاسلحة الاماراتية: وجود اسلحة وطائرات مسيرة من طراز معين صينية الصنع حيث اكد معهد ستوكهولوم لابحاث السلام ان الامارات هي الدولة الوحيدة التي استوردت هذا النوع من الاسلحة من الصين عام ٢٠١٩ (دي بليو ٢٠٢٥)

٥- وكذلك وجود طائرات مسيرة مع قذائفها مكتوب عليها بانها تم تصنيعها في الصين واستوردت من قبل الامارات العربية المتحدة (بي بي سي٢٠٢٥) وجود اسلحة وسيارات عسكرية بريطانية الصنع صنعت وصدرت خصيصاً الى الامارات في موقع معركة الفاشر كشفت عنها وثائق اطلعت عليها الامم المتحدة وتشمل المعدات أجهزة تدريب عسكري من إنتاج شركة Militec في منطقة ميد غلامورغان، ومحركات لآليات مدرعة من طراز نمر التي تُنتجها الإمارات، وقد صُنعت هذه المحركات من قبل الشركة البريطانية التابعة لشركة Cummins Inc الأميركية. (٢٠٢٥ Campign against arms trade)

اختارت الامارات العربية المتحدة الجهة الخاطئة في دعمها وذلك لانها قامت بخدمة للاسلاميين وذلك نتيجة اعمال العنف التي قام بها قوات الدعم السريع من قتل نهب وتهجير واغتصاب في المناطق التي سيطر عليها اصبح السكان على استعداد بدعم وتأييد اي قوة اخرى تحميهم من قوات الدعم السريع ومازاد من سوء النظرة الى الامارات هي ان الدول الاخرى تؤيد وتدعم على الاقل حكومة مؤوسسية بحكم الامر الواقع من خلال القوات المسلحة السودانية ودورها اقل بروزاً من دور الامارات مما ادى الى تقليل الانتقادات تجاهها (Horner 2015 ,12)

الخاتمة :

انّ موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الصراع السوداني لا يمكن النظر إليه بمعزل عن مواقف بقية الدول الإقليمية والدولية. فالصراع في السودان يُعدّ في جوهره نتاجًا لتشابك المصالح والتدخلات الخارجية المتعددة التي ساهمت في تأجيجه وتعقيد مساراته.غير أنّ ما يُؤخذ على الموقف الإماراتي هو اختياره دعم طرفٍ معين في النزاع، وهو ما اعتبره بعض المراقبين وقوفًا إلى جانب الجهة الخاطئة. ومع ذلك، لا بد من الإشارة إلى أنّ للإمارات دوافعها الاستراتيجية والسياسية الخاصة التي تفسر هذا الدعم، سواء ارتبطت بالمصالح الاقتصادية أو بالاعتبارات الأمنية في المنطقة. إلا أنّ ما شوّه صورة هذا الدعم على الساحة الدولية هو السلوك الميداني للقوات التي تلقت المساندة، إذ ارتُكبت على أيديها أعمال وُصفت بالوحشية نتيجة لكونها ميليشيات تفتقر إلى التدريب والانضباط العسكري النظامي. ومن الجدير بالذكر أيضًا أنّ القوات

المسلحة السودانية، رغم طابعها الرسمي، لم تخلُ من ممارسات عنيفة في سياق الصراع، غير أنّها تُمارس نشاطها تحت غطاء الشرعية بوصفها المؤسسة الرسمية المكلفة بحماية أمن الدولة ووحدتها.

من المحتمل أن تشهد دولة الإمارات العربية المتحدة مراجعة لموقفها من الصراع السوداني، أو أن تسعى على الأقل إلى تخفيف حدة دعمها لأحد أطراف النزاع. ويُعزى ذلك إلى رغبتها في تقديم صورة متوازنة أمام المجتمع الدولي، تؤكد من خلالها أنها لا تمارس دورًا عسكريًا مباشرًا في السودان. وقد عبّرت الإمارات رسميًا عن هذا الموقف عبر تصريحات صادرة عن وزارة الخارجية، التي أكدت حيادها وسعيها لدعم الجهود الدبلوماسية للحل السياسي.

ويمكن الاستدلال على هذا النهج من خلال مقاربة السياسة الإماراتية في ملفات إقليمية أخرى، مثل الحالة السورية. فعلى الرغم من أن الإمارات كانت من بين الدول التي احتفظت بعلاقات مع النظام السوري خلال الأزمة، فإنها أظهرت مرونة سياسية لاحقة، تمثلت في اعترافها بالحكومة السورية الجديدة واستقبالها للرئيس بشار الأسد في أبوظبي، في خطوة فسّرها المراقبون بأنها تعبير عن براغماتية سياسية تهدف إلى إعادة الانخراط في الساحة الإقليمية من منطلقات واقعية أكثر من كونها أيديولوجية.

يُظهر الموقف الإماراتي في ما يتعلق بتجارة الذهب والأنشطة الاقتصادية في السودان درجةً عالية من التناقض الاستراتيجي. فالإمارات، بحسب المعطيات المتداولة، تستورد الذهب من مناطق تخضع لسيطرة كلٍّ من قوات الدعم السريع والجيش السوداني على حدٍّ سواء، كما تواصل التعاون التجاري والمالي مع حكومة بورتسودان عبر معاملات النفط والتجارة بالدولار.

هذا التداخل في العلاقات الاقتصادية مع أطرافٍ متنازعة يعكس أن الباعث الأساس وراء الانخراط الإماراتي ليس سياسياً أو أيديولوجياً، بل اقتصادياً بالدرجة الأولى. إذ تتعامل أبوظبي مع السودان بوصفه مصدراً للموارد الإستراتيجية التي يمكن أن تعزّز موقعها في منظومة الاقتصاد الإقليمي والعالمي، متجنّبة بذلك الاصطفاف النهائي مع أي طرف داخلي. وبذلك، يظهر أن المصلحة الاقتصادية هي المحدِّد الجوهري للسياسة الإماراتية تجاه السودان، في مقابل تراجع الاعتبارات الأخلاقية أو السياسية المرتبطة بطبيعة الصراع أو الأطراف المنخرطة فيه.

المصادر باللغة العربية:

١. ابراهيم، ايمن. ٢٠٢٥. الامارات والسودان... ابرز الازمات حتى القطيعة، العربي الجديد، متاح على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/politics/(تاريخ الزيارة ٢٥-١٠-٢٠٢٥)

٢. احمد ، نورهان سعد . ٢٠٢٣. الصراع المسلح السوداني: العوامل والتداعيات، في الصراع المسلح السوداني: العوامل- التداعيات- التحديات، برلين: المركز الديمقراطي العربيللدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

٣. خطاب، يوسف كامل. ٢٠٢٤ عام من الصراع في السودان.. ما النتائج .. وإلى أين تتجه الأمور؟ (قراءة تحليلية)، قطر: مركز الخليج للأبحاث.
٤. دي دبليو. ٢٠٢٥. "أمنستي" تتهم الإمارات بتزويد "الدعم السريع" بأسلحة صينية. متاح على الرابط: https://www.dw.com/ar/% - (تاريخ الزيارة ٢٨-١١-٢٠٢٥).
٥. الدين، شيماء محي. ٢٠٢٤. الصراع في السودان الأسباب والتداعيات والمآلات المستقبلية، مجلة الدراسات الافريقية٤٦، عدد ١.
٦. روبرتسون، جيمس. ١٩٩٦. ،السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، ترجمة مصطفى عابدين خانجي
٧. شيت، داليا عادل. ٢٠٢٤. تجاذب السلطة وضمور الدولة:دراسة حالة النزاع في السودان عام ٢٠٢٣، قضايا سياسية، ٧٨.
٨. الصاوي، عارف. ٢٠٠٤. رهان الإمارات الأخير:حميدتي أم الكِسّيبة؟ ٢٠٢٤.
٩. عميرة،عائدة. ٢٠١٩. الجنجويد. سلاح حميدتي للتربع على عرش السودان. نون بوست. متاح على الرابط: https://www.noonpost.com/28055/
١٠. فلينت، جولي . ٢٠٠٩. ما بعد 'الجنجويد':فهم ميليشيات دارفور، جنيف: المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية.
١١. الكناني، علي حمد عاجل ، الأزمة السودانية الفواعل والأدوار "صراع العسكر"، المستقبل العراقي للدراسات السياسية و الاستراتيجية.
١٢. محجوب، حسام. ٢٠٢٥. الإمارات تؤجج الأزمة الإنسانية في السودان، صحيفة مداميك . https://www.medameek.com/?p=166464
١٣. محمد ، طلال. ٢٠٢٣. كيف تحوّل السودان إلى ساحة حرب بالوكالة بين السعودية والإمارات؟ نون بوست ،٢٠٢٣
١٤. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. ٢٠٢٥. دور أوروبا ودولة الإمارات في النزاعات السودانية، هولندا
١٥. مصطفى، إنجي أحمد عبد الغني. ٢٠٢٤. تداعيات الصراع على السلطة في السودان و انعكاساته على الامن الإقليمي، دراسات، المجلد الخامس والعشرون ، العدد الثالث .
١٦. منظمة مراقبة حقوق الإنسان. ٢٠٠٤. دارفور المدمرة: تطهير عرقي ترتكبه الحكومة وقوات الميلشيا في غرب السودان، مجلد ١٦ ، رقم ٦.
١٧. وحدة دراسات القرن الافريقي. ٢٠٢٥. مبادرة المجموعة الرباعية لإنهاء الحرب في السودان: المواقف والتحديات،مركز الامارات للدراسات، متاح على الرابط https://www.epc.ae/ar/details/brief/mubadarat-almajmuaa-alrubaeia-li-inha- (تاريخ الزيارة ٢٨-١٠-٢٠٢٥).
١٨. وزارة الخارجية الاماراتية. ٢٠٢٥. الإمارات تدعو إلى إنهاء الصراع في السودان وسط تصاعد التضليل من سلطة بورتسودانمتاح على الرابط: https://www.mofa.gov.ae/ar-AE/MediaHub/News/2025/8/10/10-8-2025-UAE-Sudan(تاريخ الزيارة ١٠-٨-٢٠٢٥)

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Sinaga, Raihani Hafidzah and Ida Susilowati. 2025. The Impact Of The United Arab Emirates' Intervention In The Humanitarian Crisis In The Non-International Armed

Conflict IN SUDAN DURING 2023-2024, SALAM: Jurnal Sosial & Budaya Syar-I, 12 Issue .

2. Deng, Daniel J . 2025. The Rapid Support Forces and Sudan's War of Visions, Konrad Adenauer Stiftung, Issue7.
3. Hughes, Geraint, Christian Tripodi. 2009. Anatomy of a surrogate: historical precedents and implications for contemporary counter-insurgency and counter-terrorism. Small Wars & Insurgencies, 20(1).
4. Gana, Modu Lawan, and Joining Militia. 2020. Understanding the Drivers of Militia Participation in Counterinsurgency Operation in Yobe State, Nigeria, European Journal of Behavioral Sciences, 3(4).
5. Gupta, Sarthak . 2025. From Gold to Guns: The UAE's Sub-Imperial Footprint in the Sudan Conflict, TorkelopsahlAcademic Epublisher.
6. Alnaser, Hassan. 2024. Sudan and the UAE: The issue is not war.2024.
7. Ottaway ,Marina, and Mai El-Sadany. Sudan from conflict to conflict, the Carnegie papers, Middle East.
8. Kiros, Kidane. 2024. The Ongoing War in Sudan and Its Implications for The Security and Stability of The Horn of Africa and Beyond, policy center for the new south, Policy Brief - N° 52/24 - October.
9. Mohamed, Eshraga Mohamed Abdalwahap. 2025. Unravelling Sudan's war: actors and future trajectories, Centro Studi di Politica Internazionale – CeSPI .
10. Horner ,Jonas.2025 The Falcons and the Secretary Bird: Arab Gulf States In Sudan's War, European council on foreign relations.
11. Crisis Group Africa.2025. Sudan's Calamitous War: Finding a Path toward , Crisis Group Africa Briefing N°204, 21 January .
12. Waal, Alex de and Abdul Mohammed.2024. DEFINING THE CRISIS IN THE SUDANS, Thabo Mbeki Foundation.
13. Carey, Sabine C , and Neil J. Mitchell,2016. Pro-Government Militias And Conflict, Oxford Research Encyclopedia of Politics. 26 Oct. 2016; Accessed 30 Nov. 2025. https://oxfordre.com/politics/view/10.1093/acrefore/9780190228637.001.0001/acrefore-9780190228637-e-33.